# من أساطير قدماء المصريين

كانت الأساطير وما زالت منتشرة بين سكان العالم من أقدم العصور ،وحديثى اليكم هو من الناحية التى تهمنا أى أساطير الفراعنة

## أسطورة خلق العالم

اعتقد قدماء المصريين أن الدنيا كانت فى بدء الأمر محيطا عظيما من المياه يسمى " نو " وقد تكونت فى هذه المياه بويضات التذكير والتأنيث التى ولد منها رع ( إله الشمس) وحوت هذه المياه أيضا الالهة نوت( إلهة السماء ) والإله جب (إله الأرض) والإله شو ( إله الهواء ) وفصل شو ( إله الهواء ) نوت ( إلهة السماء)عن جب ( إله الأرض ) ثم وجدت الإلهة تفنوت ( إلهة الندى) وأعقبت السماء ولدين هما " أزريس " و " ست " وابنتين " ازيس " و " نفتيس "

# شجرة الآلهة

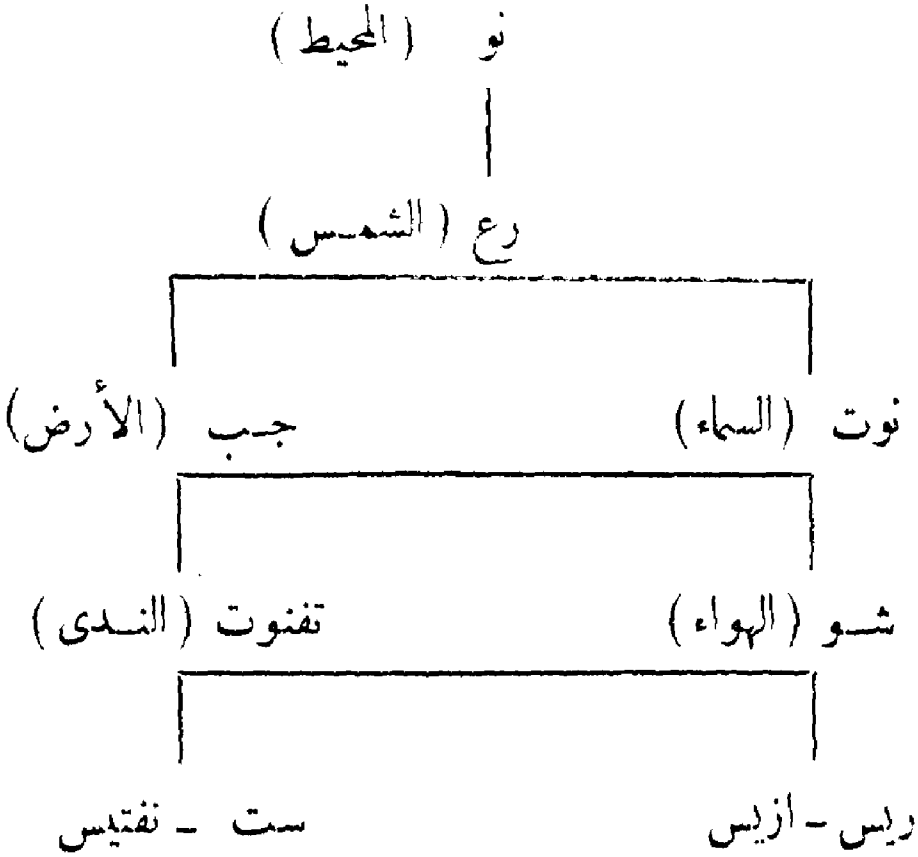


وقد كانت هناك عقيدة أخرى، تقول بأن مصر هى الدنيا كلها على هيئة أرض مستطيلة بشكل بيضى محدودة من الشمال الى الجنوب بالنيل، ومحاطة بجبال عالية تحمل السماء التى تخيلوها سطحا منبسطا تتدلى منه النجوم والسيارات على شكل مصابيح للإنارة

# أسطورة رع (إله الشمس)

٣٢ — رع إله الشمس

كان "رع" فى الأزمان الخالية حاكما على الناس والآلهة كملك ولكن بمرور الأيام أصبح جلالته طاعنا فى السن، وعظامه كالفضة، وأعضاؤه كالذهب، وشعره كالفيروز"

فلاحظ الناس على جلالته هذا الكبر فتأمروا عليه ولكن ذلك لم يخف على جلالته إذ علم مايسرون. فأمر أحد أتباعه قائلا:

نادلى عينى " حتحور " البقرة ( التى كانت تعتبر إلهة السماء والمرأة والجمال والحب عند قدماء المصريين ) والآله " شو " إله الهواء والآلهة " تفنوت " إلهة الندا وكذلك الإله " جب " إله الأرض مع الآباء والأمهات الذين كانوا معى عند ما كنت فى المياه الأولى ، بل ناد الإله " نو " المحيط نفسه ، دعهم يحضرون سرا بكل هدوء الى قصرى ولا تشعر الناس بهم ، لأنى أود استشارتهم فيما يجب عمله مع هؤلاء الناس الذين جحدوا بى

وعندما حضرت الآلهة سجدوا جميعا على الأرض أمام الآله " رع " قائلين لجلالته :

" تكلم ونحن نصغى "

فقال " رع " مخاطبا " نو " ( المحيط ) :

" أنت يامن هو أقدم الآلهة ، ويامن أخرجتنى الى الوجود ، ياجد الآلهة ، انظر الى أعمال الناس الذين خلقتهم من عينى كيف دبروا الثورة ضدى ، فاخبرنى ما عساك تفعل فى هذه المسألة ،

فإنى تريثت فى الفتك بهم ، الى أن أسمع رأيك فى هذا الأمر"

فقال "نو" (المحيط) مخاطبا "رع" (الشمس):

"يابنى رع ، أنت أكبر من أبيك بل أقوى منه ، ابق على عرشك ، فان نظرة منك تلقى فى قلوبهم الرعب"

فأدار "رع" وجهه ونظر الى الخلق فهربوا الى الصحراء ، بقلوب راجفة خائفة مما تأمروا به

ثم عقد الآلهة مجلسا قرروا فيه أن يرسل "رع" "حتحور" البقرة الى أولئك الكفرة لتفتك بهم . فذهبت الى الخلق

٣٣ — الآلهة حتحور (البقرة)

وأهلكت منهم عدداً كبيراً، وعندما حل المساء عادت الى القصر فخاطبها "رع" قائلا لها: "مرحبا بحتحور" فاجابته "أقسم بحياة جلالتك أنى كنت شديدة الوطأة على أولئك الناس الذين كفروا بك؛ وأن قلبي سر لذلك"

ولما رأى جلالة "رع" ما حل بعباده أخذته الشفقة عليهم وخاف أن تذهب البقرة "حتحور" وتقضى على بقيتهم ففكر فى طريقة لنجاتهم

فقال "رع" لأحد أتباعه: "ادع لى حالا بعضا من الأرواح السريعة." وأحضر فى الحال العدد اللازم من الأرواح

فأمرهم جلالة "رع" أن يسرعوا بالذهاب الى جزيرة أنس الوجود (بأسوان) لاحضار كمية كبيرة من فاكهة "دى دى" (وهى نوع من الفاكهة ذو عصير أحمر) وقد أحضرت الأرواح الفاكهة المطلوبة قبل أن يرتد طرف العين

وأمر جلالة "رع" أن تعصر الفاكهة وأن يقوم الخدم بعمل سبعة آلاف اناء من الجعة (البوظة) ثم خلطوا بها العصير الوردى فأصبح لون الجعة كلون دم الإنسان

وعاين "رع" مع الآلهة هذ العصير، وعندما قرب الفجر قال "رع": "سأنقذ حياة الناس من حتحور"

وأصدر أمره الى أتباعه ليحملوا الأوانى الى القصر الذى ستخرج منه البقرة "حتحور" ويصبوا الجعة (البوظة) فى طريق الناس، فحملوا الأوانى وألقوا ما فيها فغمرت الطرق وأصبحت بشكل طوفان

وفى الصباح خرجت البقرة "حتحور" لتجهز على البشر فوجدت الطرق مغمورة بالسائل الأحمر، فظنت أنه دماء الناس الذين قتلتهم فى اليوم السابق، ثم أمعنت النظر فى السائل فاذا بها تجد صورتها منعكسة فيه، وشعرت بالعطش فتذوقته وسرت من طعمه فشربت كثيرا حتى ثملت، وأصبحت عاجزة عن تمييز الناس فعادت الى القصر ظانة أنها أجهزت عليهم

وبهذه الوسيلة استطاع "رع" (إله الشمس) أن ينجى خلقه من الموت خوف انقراضهم، ولكن لما وجد أن قلبه لا يستطيع تحمل أعباء الملك بين الذين كفروا بنعمته ركب قاربا على ظهر البقرة "حتحور" التى أصبحت رمزا لآلهة السماء، ونادى بتحوتى إلها بعده على الأرض

# أسطورة أزريس (إله الموتى)

٣٤ — أزريس ( إله الموتى )

أشرت فى الأسطورة السابقة الى عقيدة قدماء المصريين فى خلق العالم وأن الآله "جب" إله الأرض والآلهة "نوت" إلهة السماء أعقبا ولدين "أزريس" و "ست" وابنتين "ازيس" و "نفتيس" فتزوج "أزريس" "بايزيس" وتزوج "ست" "بنفتيس"

٣٥ — الآلهة نفتيس

وحديثنا هنا هو أسطورة "أزريس" الإله الشعبي الذى حكم الدنيا وعلم أهلها العلوم والزراعة وجعله أبوه "جب" (إله الأرض) حاكما على مصر فعمل على سعادة من فيها من انسان وحيوان ونبات فكان الشعب فرحا بحكمه لأنه كان عادلا عاقلا محبوبا، وقد أثارت مكانته هذه حقد أخيه "ست" (إله الشر) عليه واشتعلت نيران الغيرة فى صدره وحاول التخلص منه ليخلو له الجو فتآمر "ست" (إله الشر) وحزبه على الفتك بأزريس. واستطاع "ست" أخذ مقاس "أزريس" طولا وعرضا وصنع باحكام صندوقا بديعا مزينا بالجواهر والأحجار الكريمة يصلح

لجسد "أزريس" ثم دعاه فى أحد الأعياد الى وليمة فاخرة أعدها له ، وفى أثناء الوليمة قال "ست" ( إله الشر ) :

انه سيهدى هذا الصندوق المزخرف البديع لمن يصلح له وكان الجالسون فى الحفلة اثنين وسبعين رجلا قام كل منهم بدوره محاولا أن يدخل نفسه فى الصندوق ولكن كان ذلك دون جدوى ، إذ أنه عمل فى الأصل موافقا لحجم أزريس نفسه ، فلما جاء دوره دخل الصندوق ، فما كان من المتآمرين الا أن أغلقوه عليه ، وسمروه بالمسامير وحملوه وألقوه فى نهر النيل ، وعلمت "الإلهة ازيس" زوجة "أزريس" وشقيقته ما حل بزوجها فحزنت

٣٦ — الآلهة ازيس ترضع ابنها حوريس

كثيرا وطفقت تبحث عنه واستشارت "الآله نحوتى" إله الحكمة والعلم ، فأشار عليها بأن تختبئ بمستنقعات الدلتا فى الوجه البحرى فاصطحبت سبع عقارب والآله "انوبيس" (إله على شكل ابن آوى) وسارت الى ان أنهكها التعب وضات الطريق

٣٥ــ الآله أنوبيس

فجلست تستريح على باب منزل احدى السيدات ولم تسمح لها صاحبة الدار بدخول بيتها ، فتسللت احدى العقارب تحت الباب ودخلت المنزل ولدغت طفل هذه السيدة فصرخ الطفل من شدة الالم

وحينئذ تقدمت " ازيس " عند سماعها صراخ الطفل وعالجته حتى شفى . وفى المدة التى أقامتها بالدلتا وضعت ابنها الآله " حوريس " (الصقر) وتركته تحت عناية إلهة الشمال، وذهبت " ازيس " ومعها الآله " أنوبيس " لتواصل البحث عن " أزريس " ،ولما لها من القوة الإلهية عرفت أن الصندوق تجاذبته الأمواج حتى وصل الى مدينة بيبلوس على الشواطئ الفينيقية ،وهناك على الشاطئ نما الصندوق على شكل شجرة جميلة ، ومر ملك هذه البلدة واسترعت الشجرة نظره لأنه لم يسبق له أن رآها فأعجب بها وأمر بقطع جذعها ليكون دعامة لاحدى أبهاء قصره

ولما عرفت " ازيس " بقوة سحرها ما حل بهذه الشجرة ذهبت الى القصر وطلبت من الملك أن يقبلها مربية فى قصره وبعد أيام أظهرت لأهل القصر ، أنها إلهة مصرية وطلبت منهم جزع الشجرة فاجيبت الى طلبها وإذ ذاك أخرجت من الجزع الصندوق الذى تبحث عنه وأحضرته فى إحدى المراكب الشراعية الى مصر وأخفته ؛ وذهبت للبحث عن ابنها " حوريس " ( الصقر )

أما "ست" إله الشر فإنه خرج ذات مرة للصيد فى احدى الليالى المقمرة وعثر على الصندوق وأخرج منه الجثة وقطعها الى أربعة عشر جزءا وألقاها فى أماكن متعددة

ولما وجدت "ازيس" ابنها "حوريس" عادت لجثة زوجها فلم تجدها ووجدت بعض الأعضاء المقطوعة منها فعرفت أن "ست" هو الذى قطع أعضاءها . فركبت قاربا لتجمع بقية الأعضاء وكلما عثرت على عضو منها وارته التراب

وعندما بلغ "حوريس" (الصقر) ابن أزريس وازيس أشده أراد أن يثأر لأبيه فحارب عمه "ست" وانتصر عليه وفقد "ست" احدى عينيه فى أثناء الموقعة وبعد ذلك جاء الإله "تحوتى" وعالج "ست" حتى شفى واعترف بأن "حوريس" المنتقم لأبيه قد قهره

وجمعت أزيس أشلاء أزريس وأعادتها الى شكلها الأصلى وأعادت اليها الحياة بقوة السحر

ولكن "أزريس" رفض بعد ذلك أن يحكم العالم وفضل أن يحكم الآخرة (مملكة الموتى) وسمى ملك الأبدية وحكم ابنه "حوريس" على الأرض